الفصل العاشر

الآمدي ومنهج الموازنة

عرفت الموازنة بين الشعراء وسيلة للمفاضلة بينهم وتقويم اشعارهم واصدار حكم على افضلية شاعر على اخر ولكنها مرت ببدايات بسيطة على شكل موازنات فردية ترد عرضاً في مجلس من المجالس او تخطر في بال الشاعر او الناقد من خلال عرض معنى معين ورد عند شاعرين مما يقتضي الموازنة بينهما ومعرفة من اجاد منهما . ونجد هذا المسلك في روايات كثيرة ابتداء من عصر ماقبل الاسلام ووقوفاً في العصر الاسلامي الذي كثرت فيه الموازنات بين الشعراء حين زخرت المجالس العامة بالاراء النقدية والتعليقات التقويمية والنقدية .

ان مايستفاد من رواية ام جندب في عصر ماقبل الاسلام بغض النظر عما قيل فيها هو كونها تمثل نوعاً من الموازنة البسيطة(١) فهي على بساطتها بين شاعرين واشتراكهما في المكان والزمان حين فاضلت بين امرىء القيس وعلقمة بن عبيدة من خلال وصفهما للفرس في بائيتيهما المشهورة .

الا ان فكرة الموازنة الساذجة هذه تتضح بشكل رأي نقدي موضوعي في الرواية التي سبق ذكرها عن سؤال الامام علي (رض) عن اشعر الشعراء واجابته التي يفهم منها ان الموازنة بين الشعراء لمعرفة افضلهم تقتضي توافر شروط اهمها انتماؤهم الى

---

(١) انظر الفصل الاول ، دراسات في نقد الادب العربي ٦٢

مكان واحد وزمان واحد ، ومذهب واحد في القول (كل شعرائكم محسن ، ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا ايهم اسبق الى ذلك(٢) فبغير توافر هذه الشروط تصبح الموازنة غير موضوعية لعدم وجود نقاط تبيحها ونجد في رواية اخرى شرطاً آخر يضعه الامام علي (ع) للموازنة بين الشعراء وهو القول في غرض واحد مع اجتماعهما في الزمن والمكان الواحد (لو رفعت للقوم غاية فجروا اليها معاً علمنا من السابق منهما)(٣)

تطبيقات الموازنة قبل الآمدي :

ولكن هذه القاعدة النقدية تبقى نظرية حتى نجد تطبيقاتها مفردة في المجالس الادبية في العصر الاموي ، واذا اردنا توزيع الروايات الكثيرة التي تبرز لنا من هذا العصر امكننا ادراجها فيما يلي : ـ

١ . الموازنة بين شاعرين اواكثر من خلال الاجادة في معنى معين، كمفاضلة كُثير عـزة والاحوص وعمر بن ابي ربيعة ونصيب في ابيات غزل قالوها لاظهار مودتهم لمن يحبون(٤) ، وموازنة جميل بثينة بين شعره وشعر عمر بن ابي ربيعة من خلال معنى معين . ان المجالس التي ضمت شعراء الغزل في العصر الاموي حفظت لنا محاورات طريفة بينهم وعكست لنا صورة للنضج الادبي والفكري في هذا العصر ، وتفتح شخصية الشاعر الناقد الذي لايجد ضيرا في الاعتراف بابيات ينشدها في مجلس شاعر اخر فيفضلها على شعره فكانت احكامهم (بعيدة عن روح التعصب للذات فهي احكام فنية يزينها الذوق ويحليها الاعتراف والاعجاب بالقول الجميل)(٥) .

الموازنة بين شاعرين او اكثر متعاصرين من خلال اجادتهما في غرض معين فالفرزدق يفضل الاخطل في المدح وهذا يوافق رأي جرير(٦) الذي يفضله لانه انعتهم للخمر وامدحهم للملوك .

اما الاخطل فقد نظر الى الاجادة في غرض معين من خلال تفضيله لنفسه على صاحبيه في الفخر والخمر وتفضيله لجرير في الغزل(٧)

(٢) انظر ص من كتابنا

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٠ / ١٥٣ ، الاغاني ١٦ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، طبعة دار الثقافة

(٤) الشعراء ونقد الشعر ـ ١٩

(٥) الاغاني ٨ / ٣٠٧ ، دار الثقافة

(٦) الاغاني ٨ / ٣٧١ ، دار الثقافة

(٧) الشعر والشعراء ١ / ٤٦٧

والاصمعي يقدم جريراً لاجادته الهجاء فقد رد ثلاثة واربعين شاعراً وراء ظهره ورمي بهم واخذا واحداً وثبت له الفرزدق والاخطل(٨) .

٣ . الموازنة بين شاعرين او اكثر من خلال النظر الى مجموع الاغراض التي قالوا فيها لتفضيل من اجاد في اكثر من غرض واحد .
(لقد اجمع نقاد الاغراض في القرن الاول والثاني على ان الشاعر الذي ينظم في اغراض مختلفة يكون اقدر من الشاعر الذي لاينظم الا في غرض واحد)(٩) وهذا الذي اخر ذا الرمة في رأي معاصريه وفي رأي النقاد اللغويين والرواة . وقد فضل جرير نفسه على سائر الشعراء لاجادته القول في فنون الشعر المختلفة(١٠) وكان تعليل بشار بن برد في تفضيله لشعر جرير بأن له ضروباً من الشعر لايحسنها الفرزدق ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير(١١) .

٤ . الموازنة بين الشعراء من خلال النظر الى دوافع القول عندهم ، والمجيد في نظر بعضهم من صدر عن دافع نفسي صادق ، ومثل هذه الموازنة نجدها في روايات قليلة جداً كالرواية التي فضل فيها الخليفة عمر بن الخطاب (رض) زهير بن ابي سلمى لانه لايمدح الرجل الا بما فيه وكتفضيل الامام علي (ع) لشعر امرىء القيس لانه لم يقل رغبة ولا رهبة(١٢) . ونجد في العصر الاموي رواية يلمح فيها لمحة نقدية تدلل بالقول بالصدق الواقعي والكذب الفني في الشعر في تفضيل الاخطل لعمران بن حطان على سائر الشعراء لانه قال وهو صادق فكيف لو كذب كما يكذبون(١٣) .

٥ . مشابهة شعر الاقدمين ويكاد هذا النوع من المفاضلة يكون اهم المقاييس التي تحكم النقاد في احكامهم الفردية بين الشعراء ، لان المقاييس السابقة تدخل تحته فتتعدد الاغراض والاجادة فيها او الابداع والتفوق في معنى من المعاني ،

---

(٨) الاغاني ٨ / ١٧٣ ، دار الكتب
(٩) مقالات في تاريخ النقد ـ ٩٠
(١٠) الاغاني ٧ / ٣٦٨ الموشح ـ ٢٧٧
(١١) انظر الشعراء ونقد الشعر ـ ٨٥ ، النقد عند اللغويين / سنيه احمد ـ ١٤٧
(١٢) انظر الفصل الثاني
(١٣) انظر الشعراء ونقد الشعراء ـ ٣٦

كل هذه اللمحات ينظر اليها من خلال كونها مندرجة تحت مقاييس القصيدة العربية القديمة ومشابهتها لها وكلما كان الشاعر اقرب نفساً وروحاً الى اشعار القدماء ، كان شعره مفضلاً على شعر اصحابه فالاخطل مقدم على شعراء عصره لانه اشبههم بالجاهلية(١٤) والاصمعي يقدم ابن مقبل على الراعي النميري لانه

اشبه شعرا بالقديم وبالاول(١٥) . ونجد نظرة علماء اللغة والرواية الى الشعراء الاسلاميين تنطلق من عقد موازنة بين اشعارهم واشعار الجاهليين فيشبهون شعر كل شاعر اسلامي بأخر جاهلي . وان لم يوضحوا موازناتهم ومفاضلاتهم ولكننا نلمحها من خلال احكامهم العامة العابرة فأبو عبيدة يشبه جريراً بالاعشى والفرزدق بجرير والاخطل بالنابغة(١٦) .

هذه هي بعض اسس المفاضلات التي كانت تقام بين الشعراء وفي مجالس الادباء والنقاد واعلماء عند موازنتهم بين شاعر واخر الا انها بدت قبل الآمدي ملاحظات عابرة واحكاماً فيها شيء من الدقة احياناً والعموميّة احياناً اخرى . فقد يكون تقديم شاعر على اخر وجيها مقنعاً لدى ناقد او شاعر . وقد يبدو غير مقنع بسبب اعتمادهم غالباً على الاحكام المفتقرة الى التعليل . وان ذكروا التعليل ذكروه عاماً دون عقد مقارنة تفصيلية تطبيقية لتكون دليلاً على ما مايقولون . فتشبيه الاخطل بشعر النابغة كما مربنا لم نجده مدعماً بشواهد شعرية تبين السمات المشتركة بينهما . كما ان تفضيل شاعر على اخر في غرض معين او معنى خاص نجده متفاوتاً عند النقاد والادباء . وهكذا حشدت لنا روايات واحكام لانقول عنها متناقضة وانما هي احكام غير متفقة . لذا تتعدد اسماء الشعراء حين يوازن بينهم في اغراض معينة او معان خاصة لان تعليل الحكم يبقى في ذهن الناقد غالباً ويكتفي باصدار حكمه المجرد . اما الموازنة بين الشعراء بكونها منهجاً نقدياً فأنها لاتذكر حقاً الا وذكر معها الامدى في كتابه (الموازنة بين الطائيين ابي تمام والبحتري) .

---

(١٤) الاغاني ٨ / ٢٩٢

(١٥) الموشح ٨ / ١٥٢

(١٦) معاهد التخصيص ١ / ٢٢٨ وانظر النقد عند اللغويين في القرن الثاني ١٧١ .

منهج الموازنة عند الآمدي

لقد اتخذ الامدى الموازنة منهجا نقديا رسم معالمه ووضح خطواته منذ الصفحة الاولى من كتابه وتابع سيره فيها في ثنايا فصوله ومباحثه حتى صار رائدا ، في اختياره هذا المنهج والتزامه به وتطبيقه له حتى حق له ان يصفه محقق كتابه سيد صقر(١٧) بأنه أعظم نقاد الادب العربي وامامهم الذي لايصارع ولايجارى ، وانه في تاريخ النقد امة واحدة في دقة منهجه واصالة رأيه وعمق فكره وحسن عرضه ونصاعة اسلوبه) .

وتبدو الموازنة التي اختارها الامدى له في كتابه جامعا لانواع الموازنات المتناثرة التي عرفها نفد الادب العربي في مجالس الادباء ، ومحاولات الشعراء . جمع الامدى كل انواع الموازنات التي بدت عابرة بسيطة ليكون منها منهجا يطبقه في نقده لشعر شاعرين متعاصرين هما ابو تمام والبحتري ، وقد جمعهما النسب الواحد والعصر الواجد والاهم من هذا كونهما متفقين فيصفتين مهمتين هما غزارة شعريهما وكثرة جيديهما وبدائعهما . وقد بين الامدى ان سبب تأليفه الكتاب هو كثرة ماشاهده وراه من رواة اشعار المتأخرين ممن (يزعمون ان الشعر عند ابي تمام حبيب بن اوس الطائي لايتعلق بجيده جيد امثاله وردية مطرح مرذول فلهذا كان مختلفا لايتشابه وان الشعر عند الوليد بن عبيد الله البحتري صحيح السبك حسن الديباجة ، وليس فيه سفساف ولاردىء ولا مطروح ولهذا صار مستويا يشبه بعضه بعضا(١٨)

ومع ذكره لصفات هذين الشاعرين الفنية في وجهتي نظر فريقين مختلفين اراد الامدى منذ البداية ان يبين ان الاختلاف في تفضيل احدهما على الاخر طبيعي لكثرة جيدهما وبدائعهما فهما اذن متقاربان في الاجادة والابداع ، واختلاف الناس في اشعارهما مردود الى اختلاف اذواقهم ومذاهبهم الادبية ، فمن (فضل البحتري ونسبه الى حلاوة النفس وحسن التخلص ووضع الكلام في مواضعه وصحة العبارة وقرب المأتى وانكشاف المعاني وهم الكتاب والاعراب والشعراء المطبوعون واهل البلاغة ومثل من فضل ابا تمام ونسبه الى غموض المعاني ودقتها وكثرة مايورده مما يحتاج

---

(١٧) مقدمة كتاب الموازنة بتحقيق سيد صقر ـ ص ١٤

(١٨) الموازنة ١/ ٥

الى استنباط وشرح واستخراج هؤلاء اهل المعاني والشعراء اصحاب الصنعة ومن يميل الى التدقيق وفلسفي الكلام)(١٩)

هناك اختلاف اذا في طريقتي ابي تمام والبحتري الفنية وهذا الاختلاف هو الذي سبب تباين مواقف الناس ازاء شعريهما . وقد نقل الامدى رواية عن البحتري نفسه يبين فيها منهجه الفني المختلف عن منهج صاحبه ابي تمام يقول فيها (كان أغوص على المعاني مني وانا اقوم بعمود الشعر منه)(٢٠) ويعقب على هذا الخبر بقوله (وهذا الخبر هو الذي يعرفه الشاميون دون غيره . وكأنه يشير الى تقصد اشاعة الشاميين له تعصبا لصاحبهم البحتري . ومع ذلك فهو ينبهنا منذ البداية الى مقياس وجد سابقا قبل هذين الشاعرين وهو النظر الى شعر الشاعر من خلال معرفة مدى مشابهة اشعاره باشعار القدماء تلك المشابهة التي اصطلحوا عليها بمصطلح عمود الشعر ومايريدون بها الا النهج الفني الذي استقيت مقاييسه من القصيدة العربية التقليدية او طريقة الشعراء الاعراب والامدى بهذا يضع البحتري في كفة الشعراء المطبوعين السائرين على نهج الشعراء الاعراب ويضع ابا تمام في الكفة الاخرى للشعراء الخارجيين على عمود الشعر العربي المستنبطين للمعاني بحثا عن الغامض منها دون ان يرجح كفة ابي تمام او البحتري .

وهناك مسألة اخرى وضحها الامدى قبل البدء بالموازنة وهي ان الاختلاف في الموقف ازاء شاعرين كبيرين مقدمَين او اكثر امر طبيعي في تاريخنا الادبي (لان الناس لم يتفقوا على اى الشعراء اشعر ؟ في امرىء القيس والنابغة، وزهير . والاعشى . ولا في جرير والفرزدق والاخطل . ولا في بشار ومروان والسيد . ولا في ابي نؤاس وابي العتاهية ومسلم والعباس بن الاحنف لاختلاف آراء الناس في الشعر . وتباين مذاهبهم فيه)(٢١)

ووفق هذه الفكرة الموضوعية المتزنة ازاء اختلاف اهواء الناس ومذاهبهم الفنية التي تحكم آرائهم النقدية ومنهجيهما الفني معا تاركا الحكم للقارىء في اتخاذ الرأي الذي يوافق مذهبه الفني وذوقه الادبي .

---

(١٩) نفسه ١/ ٦

(٢٠) الموازنة ١٢

(٢١) الموازنة ٧

(فاما انا فلست افصح لتفضيل احدهما على الاخر ولكني اقارن بين قصيدة وقصيدة من شعرهما اذا اتفقنا في الوزن والقافية واعراب القافية وبين معنى ومعنى ، ثم اقول ايهما اشعر في تلك القصيدة وفي ذلك المعنى ثم احكم انت حينئذ أن شئت على جملة ما لكل واحد منهما اذا احطت علما بالجيد والردىء)(٢٢)

حجج الفريقين :

وقبل أن يبدأ الآمدي موازنته شرع في بيان حجج الفريقين المتعصبين لابي تمام او البحتري وحجته في ذلك انه يريد ان يجعل القارىء على بينة من آراء كل فريق ليزداد بصيرة وقوة وليكون رأيه في اي واحد منهما عن معرفة ووعي لاعن تقليد وتعصب . ونجدَ فيآراء الفريقين معا خلاصة للحركة النقدية التي ازدهرت حول الشاعرين وسبب الخلاف في اشعار ابي تمام خاصة فأورد الامدى آراء نقدية يقولها اصحاب ابي تمام ثم مايتوقعه من احتجاج اصحاب البحتري عليها وكلها تشكل معا فكرة واضحة عن اسباب الاعجاب بشعر ابي تمام او اسباب تأخيره عند بعضهم ومن امثلة هذه الاراء واحتجاجاتها مايلي : ـ

1 .احتج اصحاب ابي تمام ان صاحبهم اشعر من البحتري لان الاخير قد تتلمذ عليه واخذ منه واستقى من معانيه حتى قيل الطائي الكبير ابو تمام والطائي الصغير البحتري ، اما رد اصحاب البحتري فيتلخص في رفضهم كون البحتري تتلمذا على ابي تمام ، فهم يوردون خبرا يؤكدون فيه لقاء البحتري بأبي تمام وهو شاعر قد استوى عوده حين انشده البحتري في مجلس قصيدة من عيون شعره ، وفاخر كلامه ومع ذلك يعترف هؤلاء بأنهم لاينكرون ان يكون البحتري استعار من معاني ابي تمام لقرب البلدين ، وكثرة مايطرق سمع البحتري من شعر ابي تمام فيعلق شيئا من معانيه معتمدا للاخذ او غير معتمد ومع ذلك لاتكون استعارته مانعة في تفضيله على ابي تمام(٢٣)

ومن الواضح ان هذا الاحتجاج يشكل رأيا نقديا مهما سنتناوله بالتفصيل في دراستنا للسرقات الشعرية في فصل قادم .

---

(٢٢) الموازنة ٥٤

(٢٣) الموازنة ١٠

٢ .احتج اصحاب ابي تمام بأن البحتري نفسه قد اعترف بأن جيده خير من جيده على كثرة جيد ابي تمام فهو بهذه الخصال ان يكون اشعر من البحتري . اما اصحاب البحتري فيقولون ان قول البحتري (جيدة خير جيدي ورديئي خير من رديئه) ان صح فهو للبحتري لا عليه لان قوله هذا يدل على ان شعر ابي تمام شديد الاختلاف وشعره شديد الاستواء . والمستوى الشعري اولى بالتقدمية من المختلف)(٢٤)

ان هذا الرأى والرد عليه يمثلان معا موقفا نقديا مهما خلاصته الاجابة على التساؤل : هل يكفي النظر الى الجزئيات او السلبيات الموجودة في شعر الشاعر ؟ ام ان الحكم على شعره يجب ان يكون من خلال النظر الى مجموعة ومافيه من ابداع وجمال كلي ؟ ان الامدى افتتح منهجا نقديا هيأ الطريق فيه لناقد آخر سيتلوه وهو القاضي الجرجاني في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) اذ سنجد في هذا الكتاب نهجا تطبيقيا يدعو فيه مؤلفه الى مجموع شعر الشاعر وعدم الاكتفاء بالوقوف على اخطاء معينة لاتقلل من قيمة المجموع الشعري .

٣ .قال صاحب ابي تمام (فأبو تمام انفرد بمذهب اخترعه وصار فيه اولا واماما متبوعا وشهر به حتى قيل هذا مذهب ابي تمام وطريقة ابي تمام وسلك الناس منهجه واقتفوه اثره وهذه فضيلة عرى عن مثلها البحتري) .(٢٥)

ان هذا الاحتجاج لابي تمام هو اساس الحركة الفنية التي قامت حول شعره اذ مردها غالبا الى مذهبه الفني الذي حاول فيه ابتداع المعاني واللجوء الى المبتكر من الاخيلة والصور التي اثارت خلافا بين النقاد لان بعضهم رأى فيها مخالفة لما اعتادوا وجوده عند الشعراء الاقدمين . ان الابتداع والاجادة في تصوير المعاني التقليدية بأخيلة مبتكرة هو اساس عبقرية ابي تمام التي تجلت في استعاراته وتشبيهاته الجديدة . ومع ذلك يحتج اصحاب البحتري لصاحبهم ويحاولون طمس هذه الميزة حين يورد الامدي على لسانهم ان الامر (ليس في اختراعه لهذا المذهب على ماوصفتهم . ولا هو بأول فيه ولا سابق اليه بل سلك في ذلك سبيل مسلم واحتذى حذوه . وافرط واسرف وزال عن النهج المعروف والسنن المألوفة)(٢٦) . ثم اورد اصحاب هذا الاحتجاج شواهد من الاستعارة والطبّاق والتجنيس مما اورد في

---

(٢٤) الموازنة ١٢

(٢٥) الموازنة ١٤

(٢٦) الموازنة ١٤ / ١٥

القرآن الكريم والشعر العربي القديم لينفوا سمة الابداع التي يريد اصحاب ابي تمام ابرازها في صاحبهم .

٤ .ان السمة الفكرية التي صحبت السمات الفنية الموجودة في شعر ابي تمام من خلال ايراده المعاني الذهنية في اخيلة واستعارات جديدة مبتكرة ، وهذه السمة جعلت اصحاب ابي تمام يقولون دفاعا عنه (انما اعرض عن شعر ابي تمام من لم يكن يفهمه لدقة معانيه وقصور علمه ، وفهمه العلماء واهل النقاد في علم الشعر واذا عرفت هذه الطبقة فضله لم يضره طعن من طعن بعدها عليه)(٢٧)

ما رد اصحاب البحتري الذي يورده الامدى فيتلخص بمحاولة عرضهم لاراء عدد من العلماء الذين انكروا مذهب ابي تمام موردين في ذلك رأى ابن الاعرابي واحمد بن عيسى الشيباني وغيرهما ويتلخص رأيهم بمقولة ابن الاعرابي عن شعر ابي تمام (ان كان هذا شعرا فكلام العرب باطل)(٢٨)

اما الاعجاب ببديع ابي تمام فمردود برأيهم لوجود البديع في شعر البحتري ايضا يضاف اليه فضل معروف وهو كثير في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة وانفرد بحسن العبارة وحلاوة الالفاظ وصحة المعاني)

وحين عدد المحتجون للبحتري اخطاء ابي تمام ، أورد الآمدي رأيا مدافعا عنه على لسان اصحابه بعد الاعتراف فعلا بما قد تجده في اشعاره من بعض الخلل او الخطأ المعيب قال : (فلسنا ندفع ان يكون صاحبنا قد وهم في بعض شعره وعدل عن الوجه الاوضح في كثير من معانيه وغير منكر لفكر نتج من المحاسن ما نتج وولد من البدائع مثل ماولد ان يلحقه الكلال في الاوقات والزلل في الاحيان بل من الواجب لمن احسن احسانه ان يسامح في سهره ويتجاوز له عن زلله ، فما رأينا احدا من شعراء الجاهلية والاسلام سلم من الطعن ولا من اخذ الرواة عليه الغلط والعيب)(٢٩) . ثم يورد شواهد كثيرة لمآخذ اخذت على شعراء اكبار ، ولم تحط هذه المآخذ من مكانتهم الشعرية .

٥ .قال صاحب البحتري : (قد علمتم وسمعتم الرواة كثيرا من العلماء بالشعر يقولون (جيد ابي تمام لا يتعلق به جيد امثاله واذا كان كل جيد دون جيده لم يضره مايؤثر من رديئه)(٣٠)

---

(٢٧) الموازنة ١٩

(٢٨) الموازنة ١٩

(٢٩) الموازنة ٣٦

(٣٠) نفسه ٥١

اما رد صاحب البحتري فهو ان جيد ابي تمام صار موصوفا (لانه يأتي في تضاعيف الردىء الساقط فيجيء رائعا لشدة مباينته مايليه فيظهر لفظه بالاضافة والمطبوع الذي هو مستوى الشعر . قليل السقط لايبين جيده من سائر الشعر بينونة شديدة ومن اجل ذلك صار جيد ابي تمام معلوما وعدده محصورا)(٣١)

هذه هي اهم القضايا التي عرضها اصحاب البحتري واصحاب ابي تمام وهي تشكل اهم الآراء النقدية التي اثيرت حول الشاعرين وقد عرضها الامدى بتفصيلاتها وشواهدها الشعرية ليجعل القارىء على بينة من طريقة الشاعرين اولا وعلى بينة ايضا من آراء المعجبين بشعر الشاعرين .

ثم يبدأ بعدها بفقرة سماها منهج الكتاب منطلقا فيما يبدو من موضوعات الفقرات السابقة فيذكر طرفا من سرقات ابي تمام وحالاته وغلطه وساقط شعره ومساوىء البحتري في اخذ ما اخذه من معاني ابي تمام وغير ذلك من غلطه في بعض معانيه ثم يوازن بين شعريهما قصيدة وقصيدة اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ثم بين معنى ومعنى فأن محاسنها تظهر في تضاعيف ذلك وتنكشف)(٣٢)

منهج الموازنة في التطبيق

هذا ماعده الامدى ولكنه حين وفى بوعده وذكر ماحظه في منهجه فسرد ماجاء من اخطاء ابي تمام . واخطاء البحتريّ وماذكر من سرقاتهما وما جاء من فضل كل واحد منهما وبلغ الى الموازنة بين قصيدة عدل عن رأيه في هذه الفقرة ورأى من الافضل ان يوازن بين البيتين او القطعتين اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ولكن هذا لايكاد يتفق مع اتفاق المعاني التي اليها المقصد وهي المرمى والغرض(٣٣) ويبدو انه كان محقا في عدوله عن هذا النوع من الموازنة لان الاتفاق في الوزن والقافية والمعنى لايمكن ان يحصل عند شاعرين متعاصرين الا اذا كانت قصيدتاهما نقيضتين ففي النقائض وحدها نجد هذا الاتفاق في الوزن والقافية والمعنى هي ان ينقض الشاعر قصيدة شاعر آخر . اما الموازنة بين البيتين او القطعتين المتفقتين في المعنى فذلك مايمكن ان يجده في شعر ابي تمام والبحتري وهو

---

(٣١) نفسه ٥١

(٣٢) نفسه ٥٤

(٣٣) الموازنة ص ٤٠٥